# المضامين الاقتصادية في الخطبة الفدكية، دراسة تحليلية

**م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي**

قسم التاريخ/كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة بابل/العراق

البريد الإلكتروني Email : Hum783.methak.kadhum@uobabylon.edu.iq

**الكلمات المفتاحية:** فدك، الزهراء، مضامين اقتصادية، شبة الجزيرة، الإمامة

**كيفية اقتباس البحث**

الخفاجي، ميثاق كاظم هادي ، المضامين الاقتصادية في الخطبة الفدكية، دراسة تحليلية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

**مفهرسة في Indexed**
**IASJ**

**مسجلة في Registered**
**ROAD**

# Economic Implications in the Fadak Sermon: An Analytical Study

**Dr. Mithaq Kadhim Hadi Al-Khafaji**
Department of History/College of Education for Humanities/University of Babylon/Iraq

**Keywords** : Fadak, Al-Zahra, economic implications, Arabian Peninsula, Imamate.

**How To Cite This Article**
Al-Khafaji, Mithaq Kadhim Hadi , Economic Implications in the Fadak Sermon: An Analytical Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

**Abstract:**

The Arabian Peninsula witnessed historical events that played a major role in raising the status of some of its cities. With the rise of the authentic Muhammadan religion, the Hijaz, especially Mecca and Medina, became one of the most important cities about which historians, philosophers, travelers and writers wrote a great deal, for without it it would not have been of any importance.

Since the daughter of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family) lived in those cities, she must have known those lands. When she mentioned the inhabitants of the Arabian Peninsula with some descriptions, she unveiled a period of time in which opposites came together. Some say that its people used to travel to countries with their trade, while others tell us that their trade did not go beyond the borders of their cities, and they did not leave them except with a guard.

Based on this, I titled the research: (Economic Implications in the Fadak Sermon: An Analytical Study). The first section is titled: Historical Economic Implications, meaning those implications that took on a

historical dimension, thus unveiling a period of time in which the waves of historical narratives swirled. I named the second section: Legal Economic Implications, due to its inclusion of a legal character. The research reached several conclusions, the foremost of which are:

The economic, legislative, and historical concepts mentioned in the Fadak sermon revealed an economic reality that prevailed during that period, different from what is commonly known. This is the reason for choosing this research. The economic contents mentioned by Fatima (peace be upon her) have economic implications, in addition to being a protest against the people. On this basis, we will highlight the economic dimensions contained in the sermon, taking into consideration its apparent meaning and what it aimed at in other meanings. Herein lies the importance of the research. The researcher followed the descriptive and analytical method in presenting the historical information, and relied on many historical sources and references that enriched the research, which were recorded in the special list. Our final supplication is that all praise is due to God, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the best of mankind, Muhammad, and his noble family.

**المُلخص:**

شـهِدتْ شبه الجزيرة العربيـة أحداث تاريخيـة كـان لهـا الـدور الكبير فـي علو شأن بعض المدن فيها مع بزوغ شمس الدين المحمدي الأصيل أضحت الحجاز ولا سيما مكة والمدينة من امهات المدن التي كتب عنها المؤرخون والفلاسفة والرحالة والادباء الشيء الكثير، إذ لولاه لم تكن ذي بال.

ولما كانت بضعة النبيُ محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) قد سكنتْ تلك المدن تكون قد خبرت تلك البلاد، فهي حينما ذكرتْ سُكان شُبه الجزيرة العربية ببعض الأوصاف تكون قد اماطت اللثام عن حقبة زمنية اجتمعت فيها الاضداد، فمن قائل بأن أهلها كانوا يجوبون البلدان بتجارتهم، وآخر يروي لنا بأنهم لم تتجاوز تجارتهم حدود مدنهم فهم لم يخرجوا منها إلّا بخفير.

وعلى هذا الأساس وَسَمْتُ البحثَ بـ: **(المضامين الاقتصادية في الخطبة الفدكية دراسة تحليلية)** جاء المبحث الأول بعنوان: المضامين الاقتصادية التاريخية، أي تلك المضامين التي اتخذت بعداً تاريخياً فأماطت اللثام عن حقبةٍ زمنيةٍ تلاطمت فيها أمواج الروايات التاريخية، وقد أسميت المبحث الثاني: المضامين الاقتصادية الشرعية، وذلك لاحتوائها على الطابع الشرعي، وقد توصل البحث إلى عديد من النتائج التي يقع في مقدمتها: المفاهيم الاقتصادية التشريعية والتاريخية التي وردَّتْ في الخطبة الفدكية أفصحت عن واقع اقتصادي كان سائداً أبَّان تلك الحقبة الزمنية مختلف عمّا هو شائع، وهو سبب اختيار البحث، وتعطي المضامين الاقتصادية

التي اوردتها الزهراء (عليها السلام) مدلولات اقتصادية فضلاً عن كونها احتجاجية على القوم، وعلى هذا الأساس سوف نسلط الضوء على ما تضمنته الخطبة من ابعاد اقتصادية آخذين بنظر الاعتبار المعنى الظاهري لها وما كانت ترمي إليه من معاني أُخرى، وهنا تكمن أهمية البحث، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي في ايراد المعلومة التاريخية كما اتكأ على عديد من المصادر والمراجع التاريخية التي اغنت البحث تم تقيدها في القائمة الخاصة، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الانام محمد وآله الكرام.

**المُقَدَّمة**

اشتملت الخِطْبةُ الفدكيَّة للزهراء[١](عليها السلام) على بعض المضامين الاقتصادية إبَّان احداث السقيفة وما نتج عنها من توليت أبي بكر (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) إمرة المسلمين وحرمانها من حقها في فدك، وعند إنعام النظر في تلك المضامين ومواطن إيرادها تتجلى مظاهر البلاغة والفصاحة في خطبتها (عليها السلام)،لا سيما وقد وسَمَتْ (عليها السلام) بأسماء كثيرة[٢]، وتواترت الأخبار بعصمتها ومن أشهر الدلائل على ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[٣]، فهي بضعة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلّم) [٤] التي رافقته عند المباهلة[٥]، وعند الرجوع إلى خطبتها نلحظ بوضوح أنها تدرجت في الخطبة من بيان الاحكام الشرعية وكيف أخذ الإسلام المحمدي إحداث التغيير الشامل في واقع الجزيرة العربية على مختلف المستويات ليجعل منهم خير أمة أُخرجت للناس، ولو صان الذين جاءوا إلى سدة الحكم ما بناه النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لكان واقع الأمة الإسلامية على أحسن حال.

وقد وَسَمْتُ البحثَ بـ: (**المضامين الاقتصادية في الخطبة الفدكية دراسة تحليلية**) جاء المبحث الأول بعنوان: المضامين الاقتصادية التاريخية، أي تلك المضامين التي اتخذت بعداً تاريخياً فأماطت اللثام عن حقبةٍ زمنيةٍ تلاطمت فيها أمواج الروايات التاريخية بين مؤيد ومعارض وبين محب غال ومبغض ضال حتى افصحتْ (عليها السلام) في تلك المضامين عن الطابع الذي طبعت به شبه الجزيرة العربية قُبيل البعثة النبوية الشريفة، وقد أسميت المبحث الثاني: المضامين الاقتصادية الشرعية، وذلك لاحتوائها على الطابع الشرعي، وقد البحث إلى عديد من النتائج التي يقع في مقدمتها: المفاهيم الاقتصادية التشريعية والتاريخية التي وردَّتْ في الخطبة الفدكية أفصحت عن واقع اقتصادي كان سائداً أبَّان تلك الحقبة الزمنية مختلف عمّا هو شائع، وهو سبب اختيار البحث، ونلمس في خطبتها أيضاً مدى الانقلاب الذي أصاب مجتمع المدينة حال رحيل النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الرفيق الأعلى، فبيَّنتْ ذلك في خطبتها

التي جاءت احتجاجاً على القوم الذين انقلبوا على اعقابهم، إذ قدَّمَتْ الحُجج البالغة التي سكتوا عنها ولم ينبزوا بردٍ، سوى أنهم جاءوا بحديث نسبوه للنبي ( صلى الله عليه وآله وسلم)[٦]، إلَّا أن الخطبة في مضمونها اشتملت على المطالبة بالإمامة ولعّلهُ المطلب الرئيسي فيها، وقد بيَّنتْ ذلك بفضل بعلها الإمام علي (عليه السلام) وسابقته في الإسلام وما كُلِفَ به من لدُنِ نبيُ الأمة (صلى الله عليه وآله وسلم) في حمل رسالة السماء لإكمال المسيرة فيما بناه بمقتضى قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾[٧]، وتعطي المضامين الاقتصادية التي اوردتها الزهراء (عليها السلام) مدلولات اقتصادية فضلاً عن كونها احتجاجية على القوم، وعلى هذا الأساس سوف نسلط الضوء على ما تضمنته الخطبة من ابعاد اقتصادية آخذين بنظر الاعتبار المعنى الظاهري لها وما كانت ترمي إليه من معنان أخرى، وهنا تكمن أهمية البحث لعل الباحث يوفق في ايرادها أو الوصول إليها، مع بيان أن حديثها صعب مستصعب، إذ ليس من السهل الوصول إلى خفاياه[٨]. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي ايراد المعلومة التاريخية كما اتكأ على عديد من المصادر والمراجع التاريخية التي اغنت البحث تم تقيدها في القائمة الخاصة في ذيل البحث، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الانام محمد وآله الكرام.

## المبحث الأوّل

## المضامين الاقتصادية التاريخية

أفصحت الزهراء (عليها السلام) في خطبتها عن الواقع الاقتصادي الذي كان سائداً عند القرشيين قبل البعثة النبوية الشريفة، وما تكلمت به الزهراء (عليها السلام) لم يأتِ عن لغو حديث، لأنها معصومة عن الخطأ والزلل[٩]، وإنما عن الواقع الذي كانت تعاني منه تلك البقاع إذ وصفت الجزيرة العربية بطابع التصحّر والجفاف في أغلب المناطق[١٠] مع شحة الموارد المائية وقلة المياه في بلاد العرب انحصرت الزراعة في الأماكن التي حباها الله بمواسم تساقط الأمطار، وفي الأماكن التي ظهرت فيها عيون وينابيع، مثل وادي القرى[١١] في الحجاز والإحساء[١٢] على الخليج العربي وفي الأودية والأماكن التي تكثر فيها المياه الجوفية؛ إذ استخرجت منها المياه بحفر الآبار والزراعة في هذه الأماكن –باستثناء العربية الجنوبية– تشاهد آثار السدود للاستفادة من مياه الأمطار[١٣]، فالزهراء (عليها السلام) حينما قالت: " **تشربون الطَّرْقُ وتقتاتون القد أذلة خاسئين**"[١٤]، بينتْ ذلك عند حديثها عن فضل أبيها النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) على أهل مكة، والطَّرْق: "**الماء المجتمع الذي خيضَ فيه وبِيل وبُعِرَ فكَدِر والجمع أَطْرَاق وطَرَقَت الإبل الماء إذا بالت فيه وبعرت فهو ماء مَطْرُوق وطَرْقٌ والطَّرْقُ**

**والمَطرُوق أَيضاً ماء السماء الذي تبول فيه الإبل وتَبْعَرُ**"[١٥]، ومن مأثور القول: "**ليس للشارِبِ إلاّ الرَّنْقُ والطَّرْقُ، والرَّنْق: تراب في الماء من القَذى ونحوه**" [١٦]، وعلى هذا الأساس فإنَّها سلام الله عليها بيَّنتْ الوضع الاقتصادي المتردي الذي كان سائداً آنذاك حتى لا يملكوا شرب الماء الصافي بل يلجؤون إلى المياه الآسنة التي تخوض فيها الأبلِ، ثم وصفتْ المستوى المعاشي لهم بأنَّهم يقتاتون القد، ويقتات: "**يَأْكُل فيَجْعَلُه قُوتاً لنَفْسه**"[١٧]، "**والقَدُّ: جِلْدُ السَّخْلة وقيل: السَّخْلَةُ الماعِزَةُ وفُلانٌ ما يَعْرِفُ القِدَّ مِنَ القَدِّ أَي السَّيْرَ مِن مَسْكِ السَّخْلَة**" [١٨]، والقِدُّ أيضاً: "**السَّيْرُ الذي يُقَدُّ من جِلْدٍ غيرِ مَدْبُوغٍ غير فَطِيرٍ فيُخْصَف به النِّعالُ وتُشَدُّ به الأَقتابُ والمَحَامِلُ**"[١٩] ورد عن عمر أنه قال: "**كانوا يأكلون القد يريد جلد السخلة**"[٢٠]، وبعد أن بيّنا المعنى اللغوي للطرق والقد، فإنَّ ما تكلمت به الزهراء (عليها السلام) يفصح عن حالة البؤس والفقر المُدْقِع الذي كانوا يألفونه إبَّان حياة التنقل والترحال بحثاً عن الكلأ والماء وهي بطبيعة الحال حياة البداوة آنذاك التي لا ينفكوا عنها، إذ ورد ما نصه: " **تتابعت على قريش سنو جدب قد أقحلت الظلف وأرقت العظم**"[٢١] وهذا ما يعضده الرأي القائل: بأن تجارة قريش كانت محصورة في مكة ثم نَمَتْ وتطورت حتى شملت مشارق الأرض ومغاربها[٢٢] وقد ذكر الطبري[٢٣] حديث رستم[٢٤] قائد جند الفرس أبَّان الفتوحات فسأل عن قائد الجيش فقيل له قرشي فقال: " **أما إذ كان قرشياً فليس بشيء والله لاجاهدنه القتال إنما قريش عبيد من غلب والله ما يمنعون خفيراً ولا يخرجون من بلادهم إلَّا بخفير**"[٢٥]، ممّا يعطي دلالة على أن قريش لم تكن بذات القوة والمنعة وإنَّما كانت تُساير وتُجاري من غلب فهي لا تخرج من ارضها إلَّا بخفارة خفير لأنها لا تُحسن القتال، وللعلامة جواد علي[٢٦] رأيٌ قال فيه : " **ويعود سبب اشتهار مكة بالتجارة دون غيرها من قرى ومدن جزيرة العرب، إلى القرآن الكريم، فإليه وحده يعود فضل اشتهارها بالتجارة، لما جاء فيه من ذكر عن قساوة تجار قريش وغلظهم تجاه الفقراء، ومن أكلهم أموال اليتامى والأرامل والبنات، ومن تعاطيهم الربا...إلى غير ذلك من أمور حملت علماء التفسير والأخبار على التنقير عن أخبار تجارة مكة وعلى جمع ما حصلوا عليه في كتبهم، ولو نزل في القرآن الكريم شيء عن تجارة وتجَّار مواضع أخرى مسماة باسمها لخصَّتْ تلك المواضع بعنايتهم من دون شك ولا ريبة... فحمل كل هذا علماء السيرة على البحث عن تجار مكة وعن تجارتها قبل الإسلام، وعن المواضع التي تاجروا معها. فظهرت مكة من ثَمَّ وكأنها المدينة الوحيدة التاجرة في جزيرة العرب**"، وعلى هذا فأن رأي جواد علي[٢٧] محل نظر وتأمل يَكْمُن في فضل القرآن والإسلام على مدينة مكة واعطائها ذلك الحيز من الأهمية لدى المؤرخين، كما أنّ قريش كانت تُنعت بالضَّب[٢٨] لأنَّها كانت لا تغادر مكة ملازمة للبيت الحرام[٢٩]، وقد عُرفتْ قريش بين أهل

الحجاز بسخينة، والسخينة: طعام رقيق يتخذ من سمن ودقيق، وقيل: دقيق وتمر، وهو دون العصيدة في الرقة وفوق الحساء[٣٠]. وإنما لُقبت قريش بسخينة لاتخاذها إياه، أي: لأنَّهم كانوا يكثرون من أكلها؛ ولذا كانت تُعيَّر به[٣١] حتى حباهم الله عزَّ وجلَّ بالنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي انقذهم من شفا حفرة من النار، فغيَّر مسار حياتهم إلى الرفاه والعيش الكريم، وأنَّ ذلك التغير لم يكن من اليسر تحقيقه ما لم يصحبه العمل الجاد والدؤوب وتقديم التضحيات بل ويؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة، ومثَّل ذلك الدور الإمام علي (عليه السلام)، الذي كان يحمل راية الإسلام للذود عنه، إذ قالت (عليها السلام): " **وأنتم في رفاهية من العيش، وادعون فاكهون آمنون**"[٣٢]، عند حديثها عن فضل بعلها الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) يذود عن الإسلام، والقوم آمنون في ديارهم حتى إذا توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، تصدروا إلى الزعامة، ولما كانت الخطبة موجهة إلى المؤتمرون في المسجد فأنها تكون خاصة بالقوم الذين كانوا يعانون حياة الفقر والعوز فهي تذكرهم بماضيهم وحالة التقشف وضنك العيش الذي كانوا فيه وما آلت اليه أحوالهم من العيش الكريم بفضل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما جاء به من الإسلام المحمدي الأصيل.

وعلى هذا الأساس فأن الخطبة الفدكية قد حوت على مضامين اقتصادية ذات بعد تاريخي كشفت فيه عن الواقع الاقتصادي المتردي لهم وبفضل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (عليه السلام) حصل التغيير الاقتصادي و أخذت الصدقات تدفق عليهم من كل حدب وصوب ليتم اعادة توزيها عليهم كل بحسب استحقاقه منها فتغير حالهم إلى أحسن حال.

## المبحث الثاني

## المضامين الاقتصادية التشريعية

احتوت خطبة السيدة فاطمة (عليها السلام) مضامين اقتصادية ذات بعد تشريعي، لعلها أردت من ذلك تحذير القوم وتذكيرهم وانباههم على عدم تخطي الأحكام الشرعية التي ترتبط ببعض المفاهيم الاقتصادية والتي أسهمت في بناء الواقع الاقتصادي والاجتماعي لهم، ومن تلك المضامين الاقتصادية ما يلي:

### اولاً: الزكاة

تعد الزكاة واحدة من أهم المفاهيم الاقتصادية التي بني عليها الاسلام وشرطٌ اساسيٌ ينبغي على من دخل الإسلام الالتزام به وتأديته على أتم وجه وأحسنه[٣٣]؛ لأن فيه جنبة اقتصادية وأخرى اجتماعية، إذ قالت (عليها السلام):"**والزكاة تزكية للنفس، ونماء في الرزق**"، إذ اخذت الزكاة جانباً بالغ الاهمية في حياة المسلمين منذ تشريعها[٣٤] فهي تعد وسيلة واداة لأعادت توزيع الدخل

في المجتمع ومن ثم تكون عاملاً رئيسياً في القضاء على الطبقية التي كانت سائدة في مجتمع الجزيرة العربية[٣٥]، بعبارة أخرى، أنَّ الزكاة تسهم في أعادت التوازن الاجتماعي والاقتصادي، فالتوازن الاجتماعي يراد به التوازن بين افراد المجتمع في مستوى المعيشة لا في مستوى الدخل، بحيث يكون المال موجوداً لدى افراد المجتمع ومتداولا بينهم إلى درجة تتيح لكل فرد العيش في المستوى العام، أي أن يحيى جميع الافراد مستوى واحد من المعيشة[٣٦]، أما التوازن الاقتصادي فيراد به التوازن في مستوى الدخل؛ لأن الزكاة حينما تفرض يكون المكلف بها مستشعراً للطمأنينة بأن ما يعطيه من حقوق في أمواله سيعاد توزيعها على المجتمع بحسب الاستحقاق هذا من جانب، ومن جانب أخر فأنه يشعر بالارتياح النفسي لأنه سوف يحظى بالأجر والثواب في الآخرة[٣٧]، وهذا ما يميزها عن غيرها من أنواع الضرائب والرسوم التي تجبى على سبيل المثال في النظام الرأسمالي، إذ يشعر الفرد عند اعطائها بالجبر والقوة التي تفرض عليه ثم أنه لا يأمل الاجر والثواب الآخروي الذي نراه في الزكاة، كما أنَّ الزهراء (عليها السلام) أشارت إلى قضية مهمة من أن الزكاة تكون نماء في الرزق[٣٨]، هو مصداق قوله تعالى: ﴿ **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾[٣٩]، فهي تَدفع المكلفين بإعطائها إلى المبادرة؛ لأن فيها زيادة ونماء للأموال، زيادة على الأجر والثواب الآخروي[٤٠].

**ثانياً: توفية المكائيل والموازين :**

وردت في كتب الحديث والفقه واللغة أسماء بعض العيارات والموازين التي كان يستعملها العرب قبل الإسلام، ويظهر أن هذه العيارات والموازين كانت تختلف باختلاف المواضع، وإن اتفقت في الأسماء؛ فبين مكة والمدينة –على سبيل المثال– اختلاف في تقدير العيارات، فقد ذُكر أنَّ أهل المدينة كانوا يكيلون التمر، بَيْد أنه يوزن في كثير من الأمصار، ثم إن بعض المواد تكال وتوزن، فالسُمن يكال في بعض الأماكن، ويوزن في أماكن أخرى[٤١]، ولمّا كانت الموازين والمكاييل من المسائل الهامة في التبادل التجاري فقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات تؤكد على توفيتها، منها قوله تعالى: ﴿**وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾[٤٢]، كما حثَّ نبي الامة (صلى الله عليه وآله وسلم) على ما ورد في الحديث أنه قال: "**المكيال مكيال أهل المدينة والوزن وزن أهل مكة**"[٤٣]، وعلى هذا فأن ما ورد في خطبة الزهراء (عليها السلام) قولها: " **وتوفية المكائيل والموازين: تغييراً للبخس**"[٤٤]، يكون تأكيداً للنص القرآني والسُنة النبوية وتحذراً للقوم من الخروج عن التشريع السماوي، لكي لا يُبخسوا حق الآخرين.

**ثالثاً: وأنتم الآن تزعمون : أن لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون.**

بيَّنتْ الزهراء (عليها السلام) قضية هامَّةٌ في خطبتها حينما احتجَّتْ على القوم في مسألة الإرث، إذ ورد في قوله جلّ وعلاّ: ﴿**وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَمًّا**﴾[٤٥]، والتراث هو الميراث، في وقت كان فيه القوم يأكلون ميراثهم وميراث غيرهم لمَّاً، واللمّ: السفّ، لفّ كل شيء ظلماً أو الجمع الشديد الكثير[٤٦]؛ فجاء القرآن الكريم لمنع هذا الاعتداء من أكل حقوق الناس، إذ كانوا لا يوَرّثون النساء والصغار[٤٧]، وعادة عدم توريث النساء أي عدم اعطائها حقها ونصيبها من الإرث من المسائل التي ما زالت عالقة في أذهان الناس لا ينفكوا عنها، على الرغم من أنَّ القرآن العظيم قَدْ فَصّلَ في ذلك[٤٨]، وأعطى كل ذي حق حقه، فهي من ترسبات الحقبة الزمنية السابقة لمجيء الإسلام المحمدي[٤٩]، ذلك يقودنا إلى ما احتج به القوم على فاطمة الزهراء( عليها السلام) من عدم توريث النساء وجاؤوا بحديث نسبوه إلى النبيُّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يشير بأنَّ الأنبياء لا تُورِث، وما تركوه صدقة[٥٠]، ولعل ذلك يعود إلى ما درجوا عليه من عدم توريث النساء في العُرف السائد عندهم قبل الإسلام، ولمّا لم يجد رواة الحديث مخرجاً لتبرير حرمانها من إرث ابيها، فإنَّهم مالوا تجاه وضع هذا الحديث، مع اننا نميل إلى أنَّ الزهراء (عليها السلام) لم يكن مطلبها فدك، بقدر احتجاجها على القوم بمسألة الإمامة، وتحذيرهم من تعطيل الاحكام الشرعية، ومنها أرث البنت من أبيها.

وعلى هذا فأنَّها (عليها السلام) خاطبت أبي بكر قائلة: " **يا بن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا إرث أبي ؟ لقد جئت شيئا فريا ! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم**"[٥١] ثم أنها احتجت على القوم بقوله تعالى: ﴿ **وورث سليمان داود**﴾[٥٢].

أن الزهراء (عليها السلام) حينما تعرَّضتْ لبعض المضامين الاقتصادية في خطبتها ومنها مسألة الارث للبنت أرادت أنْ تضع النص القرآني كشاهد ودليل على خروج القوم عن الحكم الشرعي فلم يكن مقصودها فدك فحسب والدليل على ذلك أن خطبتها لم تقتصر على المطالبة بفدك كما أن الإمام علي (عليه السلام) لم يطالب به أكثر من بيان الحجة وحينما تسنم الخلافة لم يقم بإرجاع فدك على الرغم من قدرته على ذلك ليثبت للعامة أن الزهراء (عليها السلام) حينما خرجت من دارها للمسجد والناس مجتمعون فيه خرجت لمسألة هي أكبر من فدك وهي مسألة الإمامة ومَنْ هو أحق بها، لكن غُضَّتْ الابصار وكُمِمَتْ الافواه تحت عنوان أن القوم تخيروا لأنفسهم فاختاروا.

**الخاتمة**

بعد أن تعرضنا إلى بعض المضامين الاقتصادية في خطبة الزهراء (عليها السلام)، نخلص إلى أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث:

١- أن الخطبة الفدكية للزهراء (عليها السلام) اماطت اللثام عن واقع الجزيرة العربية بصورة عامة، والمخاطبين بصورة خاصة، كانوا لا يملكون قوت يومهم، ولكن بفضل الدين الإسلامي والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والامام علي (عليه السلام) تحسن واقعهم الاقتصادي وضنك العيش الذي كانوا فيه قبل الدعوة الإسلامية، ليتسيدوا فيما بعد.

٢- تحذير القوم من سوء مخالفة الاحكام الشرعية التي تؤدي إلى الطبقية المقيتة ولا سيَّما ترك الزكاة أو توفية المكاييل والموازين وأرث البنت وغيرها من الاحكام التي جاءت بها شريعة السماء لتكون نظام اقتصادي متماسك يأخذ كل ذي حقه بأنصاف.

٣- مطلب فدك في الخطبة كان آخر المطالب ولم يكن هو المطلب الرئيس فيها، أنما كانت تهدف إلى بيان أحقية الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة وأمرة المسلمين وقد أعطت البراهين والادلة الكافية لذلك.

٤- أكدت على ضرورة التمسك بالنص النص القرآني وعدم الحيد عنه فهو المُخلِّص والمُنجِّي.

٥- المفاهيم الاقتصادية التشريعية والتاريخية التي وردَّتْ في الخطبة الفدكية أفصحت عن واقع اقتصادي كان سائداً أبَّان تلك الحقبة الزمنية.

**الهوامش**

(١) سؤل الإمام الصادق (عليه السلام) (ت: ١٤٨هـ/٧٦٥م) عن سبب تَسميَّتْ فاطمة (عليها السلام) بالزهراء فقال: " **لأن الله عزَّ وجلَّ خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها**"، وفي رواية أخرى قال: "**لأنها تزهر لأمير المؤمنين (عليه السلام) في النهار ثلاث مرات بالنور**"، وفي ثالثة قال: "**لأنها إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما تزهر نور الكواكب لأهل الأرض**". الصدوق، علل الشرائع، ١٧٠-١٧١ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ١١/٤٣.

(٢) ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أن لفاطمة (عليها السلام) تسعة أسماء عند الله عزّ وجلّ:" فاطمة والصدّيقة والمباركة والطّاهرة والزّكية والرّاضية والمرّضية والمحدّثة والزّاهرة". الطبرسي، إعلام الورى،١٦١.

(٣) سورة الأحزاب/ من الآية ٣٣.

(٤) ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّه قال: " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها". النسائي، السنن الكبرى، ٩٧/٥. للمزيد ينظر: الطبرسي، إعلام الورى، ١٦٢؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ١١٢/٣.

(٥) اراد النصارى مباهلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فخرج يحمل الإمام الحسين (عليه السلام) والحسن (عليه السلام) بيده وفاطمة خلفه والإمام علي(عليه السلام) خلفهم، فلما رأوه خافوا فرجعوا عن رأيهم وطلبوا

الصلح، والزهراء (عليها السلام) خامس خمسة اصحاب الكساء. الثعلبي، الكشف والبيان، ٩٩/٣، ١٣٤/١١؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ٢٣٦/٢، ٩٢/٤.

(٦) أورد البخاري حديث: "**لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**"، بإسناد مختلف عن عائشة، وساق في ذلك روايات كثيرة عن مطالبة الزهراء (عليها السلام) في نصيبها من إرث أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم). صحيح البخاري، ١٤٩/٨-١٥٠.

(٧) سورة المائدة/ من الآية ٣.

(٨) ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: " إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد صلى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشئ منه لا يحتمله، فيقول : والله ما كان هذا والله ما كان هذا، والانكار هو الكف". الكليني، الكافي، ٤٠١/١. وللمزيد ينظر: الصدوق، الأمالي، ٥٢؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣٣٦/٣.

(٩) ورد عند المفيد في تفسيره أنه قال: "ثبتْ عصمة فاطمة عليها السّلام بإجماع الأمّة على ذلك فتيا مطلقة". تفسير القرآن المجيد، ٤١٣.

(١٠) المسعودي، مروج الذهب، ١٩٤/١؛ للمزيد ينظر: خليل، في الفكر الاقتصادي الإسلامي، ٢٥-٣٠.

(١١) وادي القرى: هو وادي بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة، والوادي من أوله إلى آخره قرى منظومة وبها سمي وادي القرى، قيل إنَّها منازل عاد وثمود قديماً، ثم نزلتها اليهود والعرب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٣٨/٤؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ١٤١٧/٣؛ السمهودي، وفاء الوفاء، ١٦١/٤.

(١٢) الاحساء: وهو الماء الذي تنشفه الأرض من الرمل، والحسي: للرمل المتراكم، أسفله جبل صلّد، وحسا: مدينة في الصحراء محاطة بأربعة أسوار متعاقبة من اللّبن محكمة البناء، وبها عيون ماء كثيرة، والبصرة أقرب المدن الإسلامية اليها، وهناك إحساء البحرين وإحساء القطيف وغيرها. ناصر خسرو، سفر نامة، ١٤٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١١/١.

(١٣) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٦٢/١.

(١٤) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ٤٥/١؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١٢٢؛ المجلسي، بحار الانوار، ٢٢٤/٢٩.

(١٥) الفراهيدي، كتاب العين، ٣٨٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ٢١٥/١٠.

(١٦) ابن قتيبة الدينوري، غريب الحديث، ٤٠٩/٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٢٦/١٠؛ الزبيدي، تاج العروس، ٦٣٤١/١.

(١٧) ابن منظور، لسان العرب، ٧٤/٢.

(١٨) الزبيدي، تاج العروس، ٢١٨٨/١.

(١٩) الزبيدي، تاج العروس، ٢١٨٩/١.

(٢٠) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٥٩/٩.

(٢١) السهيلي، الروض الأنف، ١٣٩/١.

(٢٢) للمزيد ينظر: الثعالبي، ثمار القلوب، ٢/١؛ خليل، في الفكر الاقتصادي الإسلامي، ٥٥-٥٩؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢٠/٧.

(٢٣) تاريخ الرسل والملوك، ٧٥/٣؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢٢٨/٧.

(٢٤) أحد قادة الفرس الذي كان في مواجهة جيش المسلمون في واقعة القادسية عام (١٥هـ/٦٣٧م)، قتلة هلال بن علفة التيمي (ت: ١٥هـ/٦٣٧م) ابن عبد البر، الأستيعاب، ٤٨٨/١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٩٤/٣.

(٢٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٧٥/٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤٠٩/١.

(٢٦) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢٨٥/١٦

(٢٧) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢٨٥/١٦

(٢٨) الضب: حيوان بري، وقالت العرب: لا افعله حتى يرد الضب لأن الضب لا يرد الماء، وقيل: أن الضب ليموت في حجره هزالا من ظلم بني آدم. الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ١٠٠/٢.

(٢٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٤٥/١؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١٧/١.

(٣٠) ابن منظور، لسان العرب، ٢٠٤/١٣؛ الزبيدي، تاج العروس، ٨٠٦٣/١.

(٣١) ابن حبيب، المنمق، ٦٠؛ السهيلي، الروض الأنف، ٣١٥/١ ، ٣٤١؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣٠/٧.

(٣٢) الطبرسي، الاحتجاج، ١٢٢.

(٣٣) للمزيد عن موارد اتيان الزكاة ينظر: أبو عبيد، كتاب الأموال، ٤١٣-٥١٢؛ الصالح، النظم الإسلامية، ٣٥٥-٣٥٩.

(٣٤) قال تعالى :﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾ سورة البقرة/ الآية ٤٣.

(٣٥) لعلةِ تشريع الزكاة ينظر: الصدوق، علل الشرائع، ٣٤٩/٢-٣٥٥.

(٣٦) الصدر، اقتصادنا، ٧٤٧-٧٥٠.

(٣٧) قال تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾. سورة البقرة/ الآية ٢٧٧. للمزيد ينظر: الطبري، جامع البيان، ٢١/٦.

(٣٨) الطبري، جامع البيان، ٣٦٦/١.

(٣٩) سورة البقرة/ الآية ٢٤٥.

(٤٠) للمزيد ينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٦٥/٣؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٤٤٥/١.

(٤١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣٠٩/١٤.

(٤٢) سورة الإسراء/الآية ٣٥. للمزيد ينظر: سورة الأنعام/ الآية ١٥٢، سورة الأعراف/الآية ٨٥، سورة الشعراء الآيات ١٨١-١٨٢.

(٤٣) الصنعاني، المصنف، ٦٧/٨؛ النسائي، السنن، ٥٤/٥.

(٤٤) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ٤٥؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٥٦٨/٣؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١٣٤/١.

(٤٥) سورة الفجر/ الآية١٩.

(٤٦) ابن منظور، لسان العرب، ٥٤٧/١٢-٥٥٠؛ الزبيدي، تاج العروس، ٤٤٣/٣٣.

(٤٧) الطبري، جامع البيان، ٤١٥/٢٤؛ ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٣٤٢٨/١٠.

(٤٨) قال تعالى: ﴿**وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ**﴾. سورة النساء/الآية ١٢.

(٤٩) يؤمن الباحث أنَّ الدين عند الله الإسلام، وأن كل الشرائع السماوية السابقة تَكْمُنُ في الإسلام، على الرغم من اختلاف المسميات، لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾ سورة آل عمران/الآية ١٩،وقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ سورة آل عمران/الآية ٨٥ ، وفي قوله تعالى:﴿ **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ سورة البقرة/ الآية ١٣٦. وإلى هذا الرأي ذهب المستشرق كاهن قائلاً: " **أنَّ الرسالة السماوية التي نطق بها النبيُّ محمّد [صلى الله عليه وآله وسلم] رسول الله هي تماماً الرسالة ذاتها التي حملها الرسلُ والأنبياءُ قبلهُ، من آدم إلى المسيح**". الإسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية، ٣٦.

(٥٠) أورد البخاري حديث: "**لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**"، بإسناد مختلف عن عائشة، وساق في ذلك روايات كثيرة عن مطالبة الزهراء (عليها السلام) في نصيبها من إرث أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم). صحيح البخاري، ١٤٩/٨-١٥٠.

(٥١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٥٦٨/٣؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١٣٤/١.

(٥٢) سورة النمل/ من الآية ١٦.

## ثبت المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر


❖**القرآن الكريم.**

**•ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م).**

١- أُسُد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢- الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

**•البحراني، ابن ميثم (ت: ٦٧٩هـ/١٢٨٠م)**

٣- شرح نهج البلاغة، مركز النشر الإسلامي، قم المقدسة، (د،ت).

**•البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م).**

٤- صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

**•البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/٩٠١م).**

٥-أنساب الأشراف، تح: محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.

**•الثعالبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت:٤٢٧هـ/١٠٣٥م).**

٦-الكشف والبيان عن تفسير القران، تح: ابي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

**•الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت:٤٢٩هـ/١٠٣٧م).**

٧- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة.

**•ابن حبيب، محمد بن حبيب بن امية بن عمرو(ت: ٢٤٥هـ/٨٥٩م).**

٨- المنمق في أخبار قريش، تح: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

**•ابن أبي الحديد، أبي حامد بن عبد الحميد المعتزلي (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م).**

٩- شرح نهج البلاغة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

**•الدميري، كمال الدين (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م ).**

١٠- حياة الحيوان الكبرى المصورة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

**•الفخر الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م).**

١١- مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٢- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

**•الزَّبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).**

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د،م)، (د،ت).

**•السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م).**

١٤- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

١٥- خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى، تح: محمد الامين، محمد محمود، احمد الجكبني، (د،ت).

**• السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت: ٥٨١هـ/ ١١٨٧م).**

١٦- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

**•ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت: ٥٨٨هـ/١١٩٢م).**

١٧- مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

**•الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه** (ت:٣٨١هـ/٩٩١م).

١٨- من لا يحضره الفقيه، تح: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

١٩- كمال الدين وتمام النعمة، مؤسسة الفجر، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٠- علل الشرائع، دار قارئ، ط٢، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠١٥م.

•الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع (ت:٢١١هـ/٨٢٦).

٢١- المصنف، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨١م.

•الطبري، محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ/٩٢٢م).

٢٢- تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٢٣- جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

•الطبّرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م).

٢٤- إعلام الورى بأعلام الهدى، تح: علي أكبر غفاري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٢٥- تفسير مجمع البيان، تح: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

• الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ/١٠٦٧م).

٢٦- الأمالي، تح: مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر، قم، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢٧- التبيان في تفسير القرآن، تح: احمد حبيب قيصر العاملي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

•ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

٢٩- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

•أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله (ت:٢٢٤هـ/٨٣٨م).

٣٠- كتاب الأموال، تح: خليل محمد هرّاس، دار الفكر، بيروت، (د،ت).

•الفراهيدي، الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم (ت:١٧٠هـ/٧٨٦م).

٣١- كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دمشق، (د، ت).

•القاضي النعمان المغربي، ابو حنيفة النعمان بن محمد (ت: ٣٦٣هـ/٨٧٦م).

٣٢- شرح الاخبار، تح: محمد الحسني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة (د،ت).

•المجلسي، محمد باقر (ت:١١١١هـ/١٦٩٩م).

٣٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

•المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م).

٣٤- مروجُ الذهبِ ومعادنِ الجَوهر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

•ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت:٧١١هـ/١٣١١م).

٣٥- لسان العرب، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

•ناصر خسرو، أبو معين الدين ناصر خسرو المروزي (ت: ٤٨١هـ/١٠٨٨م).

٣٦- سفر نامه، تح: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، ط٣، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

•ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله (ت:٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

٣٧- مُعجم البُلدان، دار صادر، ط٢، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

**•خليل، محسن.**

٣٨- في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي دراسة لمقولتي العمل والملكية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م .

**•الصدر، محمد باقر.**

٣٩- اقتصادنا، دار التعارف للمطبوعات، بيروت١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

**•الصميدعي، عبد الموجود عبد اللطيف.**

٤٠- الفكر الاقتصادي بين المدارس الوضعية والمدارس الإسلامية، دراسة تاريخية وتحليلية، أنوار دجلة، بغداد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

**علي، جواد (ت:١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).**

٤١- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

**•كاهن، كلود.**

٤٢- الإسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية، تر: حسين جواد قبيسي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠م.

**List the sources and references**

**First: Sources**

**▪The Holy Quran**

**• Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam (d. 630 AH/1232 AD).**

**1**-Usd al-Ghaba fi Ma'rifat al-Sahaba (Lions of the Forest in the Knowledge of the Companions), Dar al-Fikr, Beirut, 1409 AH/1989 CE.

**2**-Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), ed. Omar Abdul Salam Tadmur, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1417 AH/1997 CE.

**• Al-Bahrani, Ibn Maytham (d. 679 AH/1280 AD)**

**3**-Explanation of Nahjul Balagha, Islamic Publishing Center,

**Qom, (n.d.).**

**• Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim (d. 256 AH/869 AD).**

**4**-Sahih al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, Dar Tawq al-Najat, Damascus, 1422 AH/2001 AD

**• Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir (d. 279 AH/901 AD).**

**5**- The Genealogies of the Nobles, edited by: Muhammad Baqir Al-Mahmoudi, Dar Al-Ta'aruf for Publications, Beirut, 1398 AH/1977 AD.

**• Al-Tha'alibi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 427 AH/1035 AD).**

**6**-Al-Kashf wal-Bayan an Tafsir al-Qur'an, edited by: Abu Muhammad Ibn Ashur, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1422 AH/2002 AD.

**• Al-Tha'alibi, Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail (d. 429 AH/1037 AD).**

**7**-The Fruits of Hearts in the Added and the Attributed, Dar Al-Maaref, Cairo.

**• Ibn Habib, Muhammad ibn Habib ibn Umayya ibn Amr (d. 245 AH/859 AD).**

**8**-Al-Munaqqah fi Akhbar Quraysh, edited by Khurshid Ahmad Faruq, Alam Al-Kutub, Beirut, 1405 AH/1985 AD.

**• Ibn Abi al-Hadid, Abu Hamid ibn Abd al-Hamid al-Mu'tazili (d. 656 AH/1258 AD).**

**9**-Explanation of Nahj al-Balagha, Al-A'lami Foundation for Publications, 2nd edition, Beirut, 1425 AH/2004 AD.

• **Al-Damiri, Kamal Al-Din (d. 808 AH/1406 AD).**
**10**-The Great Illustrated Animal Life, Al-Aalami Foundation for Publications, Beirut, 1424 AH/2003 AD.
• **Al-Fakhr Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd Al-Qadir (d. 666 AH/1267 AD).**
**11**-Mukhtar al-Sahah, edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad, Al-Maktabah al-Asriyyah, Beirut, 1420 AH/1999 AD.
**12**-Keys to the Unseen (The Great Interpretation), Dar Ihya al-Turath, Beirut, 3rd edition, 1420 AH/1999 AD.
• **Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq Al-Husseini (d. 1205 AH/1790 AD).**
**13**-Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, edited by: a group of researchers, Dar al-Hidayah, (n.p.), (n.d.).
• **Al-Samhudi, Ali bin Abdullah bin Ahmed (d. 911 AH/1505 AD).**
**14**-Wafaa al-Wafaa bi-Akhbar Dar al-Mustafa, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1419 AH/1998 AD).
**15**-Summary of Al-Wafa's News of Dar Al-Mustafa, edited by: Muhammad Al-Amin, Muhammad Mahmoud, Ahmad Al-Jakbani, (n.d.).
• **Al-Suhayli, Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Abd Allah (d. 581 AH/ 1187 AD).**
**16**-Al-Rawd Al-Anf fi Sharh Al-Sirah Al-Nabawiyyah by Ibn Hisham, edited by: Omar Abdul Salam Al-Salami, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1421 AH/2000 AD.
• **Ibn Shahr Ashub, Muhammad ibn Ali (d. 588 AH/1192 AD).**
**17**-The Virtues of the Family of Abu Talib, Al-Haydariya Press, Najaf Al-Ashraf, 1376 AH/1956 AD.
• **Al-Saduq, Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Babawayh (d. 381 AH/991 AD).**
**18**-Man La Yahduruhu al-Faqih, edited by Ali Akbar al-Ghaffari, Islamic Publishing Foundation, 2nd edition, Qom, 1404 AH/1983 AD.
**19**-Kamal al-Din wa Tamam al-Ni'mah, Al-Fajr Foundation, Beirut, 1430 AH/2009 CE.
**20**-The Reasons for the Laws, Dar Qari, 2nd Edition, Beirut, 1426 AH/2015 AD.
• **Al-San'ani, Abu Bakr Abd al-Razzaq ibn Hammam ibn Nafi' (d. 211 AH/826).**
**21**-The Author, edited by: Habib Al-Rahman Al-Azami, Al-Maktab Al-Islami, Beirut, 1403 AH/1981 AD.
• **Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/922 AD).**
**22**-History of the Prophets and Kings, Dar Al-Turath, Beirut, 2nd edition, 1387 AH/1967 AD.
**23**-Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, 1420 AH/2000 AD.
• **Al-Tabarsi, Al-Fadl ibn Al-Hasan ibn Al-Fadl (d. 548 AH/1153 AD).**
**24**-Informing the People of the Signs of Guidance, edited by: Ali Akbar Ghaffari, Al-A'lami Foundation, Beirut, 1424 AH/2004 AD.
**25**-Tafsir Majma' al-Bayan, edited by: a committee of scholars and specialist researchers, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 1415 AH/1995 AD.
• **Al-Tusi, Abu Ja`far Muhammad ibn al-Hasan (d. 460 AH/1067 AD).**
**26**-Al-Amali, edited by: Al-Ba'tha Foundation, Dar Al-Thaqafa for Printing and Publishing, Qom, 1414 AH/1993 AD.
**27**-Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an, edited by: Ahmad Habib Qaysar al-Amili, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 1409 AH/1989 AD.
**28**-Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab, edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jil, Beirut, 1412 AH/1992 AD.

• **Ibn Abd al-Haqq al-Baghdadi, Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haqq (d. 739 AH/1338 AD).**
**29**-Observatories for Information on Place Names and Regions, Dar Al-Jeel, Beirut, 1412 AH/1991 AD.
• **Abu Ubaid, Al-Qasim bin Salam bin Abdullah (d. 224 AH/838 AD).**
**30**-The Book of Money, edited by Khalil Muhammad Harras, Dar Al-Fikr, Beirut, (n.d.).
• **Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim (d. 170 AH/786 AD).**
**31**-The Book of Al-Ain, edited by Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar wa Maktabat Al-Hilal,
• **Judge Al-Nu'man Al-Maghribi, Abu Hanifa Al-Nu'man bin Muhammad (d. 363 AH/876 AD).Damascus, (n.d.)**
**32**-Explanation of the News, edited by: Muhammad al-Hasani al-Jalali, Islamic Publishing Foundation, Qom (n.d.).

•**Explanation of the News, edited by: Muhammad al-Hasani al-Jalali, Islamic Publishing Foundation, Qom (n.d.).**
**33**-Bihar al-Anwar, a comprehensive collection of the pearls of the news of the pure Imams, Dar Ihya al-Turath a • Al-Mas'udi, Ali ibn al-Husayn ibn Ali (d. 346 AH/957 AD).
**34**-Meadows of Gold and Mines of Gems, Arab Book House, Beirut, Lebanon, 1425 AH/2004 AD.
• **Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali (d. 711 AH/1311 AD).**
**35**-Lisan al-Arab, Dar Sader, 3rd edition, Beirut, 1414 AH/1993 AD.
• **Nasir Khusraw, Abu Mu'in al-Din Nasir Khusraw al-Marwazi (d. 481 AH/1088 AD).**
**36**-Safarnameh, edited by Yahya Al-Khashab, Dar Al-Kitab Al-Jadeed, 3rd edition, Beirut, 1404 AH/1983 AD.
• **Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah (d. 626 AH/ 1228 AD).**
**37**-Dictionary of Countries, Dar Sader, 2nd edition, Beirut, 1415 AH/1995 AD.
• **Khalil, Mohsen.**
**38**-In Arab Islamic economic thought, a study of the concepts of labor and ownership, Dar Al-Rashid Publishing, 1982 AD.
• **Al-Sadr, Muhammad Baqir.**
**39-Our Economy, Dar Al-Ta'aruf for Publications, Beirut, 1430 AH/2009 AD.**
• **Al-Sumaidi, Abdul-Mawjoud Abdul-Latif.**
**40**-Economic thought between secular and Islamic schools, a historical and analytical study, Anwar Dijla, Baghdad, 1424 AH/2003 AD.
**Ali, Jawad (d. 1409 AH/1988 AD).**
**41**-The Detailed History of the Arabs Before Islam, Dar Al-Saqi, 4th Edition, 1422 AH/2001 AD.
•**Claude Kahn**
**42**-Islam from its inception until the emergence of the Ottoman Sultanate, translated by Hussein Jawad Qubaisi, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2010.

(ملحق)

الخطبة الفدكية كاملة

" **قالت لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فإن تعزوه تجدوه أبي دون آبائكم و أخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة**

مائلا عن سنن المشركين ضاربا ثبجهم يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة آخذا بأكظام المشركين يهشم الأصنام و يفلق الهام حتى انهزم الجمع و ولوا الدبر و حتى تفرى الليل عن صبحه و أسفر الحق عن محضه و نطق زعيم الدين و خرست شقائق الشياطين و تمت كلمة الإخلاص و كنتم على شفا حفرة من النار نهزة الطامع و مذقة الشارب و قبسة العجلان و موطإ الأقدام تشربون الطرق و تقتاتون القد أذلة خاسئين يختطفكم الناس من حولكم حتى أنقذكم الله برسوله ص بعد اللتيا و التي و بعد أن مني بهم الرجال و ذؤبان العرب و مردة أهل الكتاب و كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغرة قذف أخاه في لهواتها و لا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه و يطفئ عادية لهبها بسيفه أو قالت يخمد لهبها بحده مكدودا في ذات الله و أنتم في رفاهية فكهون آمنون وادعون حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه ظهرت حسيكة النفاق و شمل جلباب الدين و نطق كاظم الغاوين و نبغ خامل الآفكين و هدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم و أطلع الشيطان رأسه صارخا بكم فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين و لقربه متلاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا و أحمشكم فألفاكم غضابا فوسمتم غير إبلكم و وردتم غير شربكم هذا و العهد قريب و الكلم رحيب و الجرح لما يندمل إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا و إن جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات و أنى بكم و أنى تؤفكون و كتاب الله بين أظهركم زواجره بينة و شواهده لائحة و أوامره واضحة أ رغبة عنه تريدون أم لغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا و من يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها تسرون حسوا في ارتغاء و نحن نصبر منكم على مثل حز المدى و أنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا أ فحكم الجاهلية يبغون و من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون يا ابن أبي قحافة أ ترث أباك و لا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله و الزعيم محمد و الموعد القيامة و عند الساعة تخسرون، ولا ينفعكم إذ تندمون و ( لكل نبأ مستقر ) ( فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ). ثم رمت بطرفها نحو الأنصار وقالت: يا معاشر الفتية، وأعضاد الملة، وأنصار الإسلام، ما هذه الغميزة في حقي، والسنة عن ظلامتي، أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) أبي يقول: المرء يحفظ في ولده، سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا إهالة ولكم طاقة بما أحاول، وقوة على ما أطلب وأزاول، أتقولون: مات محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم)، فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه، وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وكسفت

**النجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة عاجلة، أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتكم في ممساكم ومصبحكم، هتافا وصراخا، وتلاوة وألحانا، ولقبله ما حل بأنبياء الله ورسله، حكم فصل وقضاء حتم: ( وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ). إيها بني قيلة أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع ؟ تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعدة والأداة والقوة ، وعندكم السلاح والجنة ، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح ، والنجبة التي انتجبت، والخيرة التي اختيرت، قاتلتم العرب، وتحملتم الكد والتعب، وناطحتم الأمم ، وكافحتم البهم، فلا نبرح أو تبرحون، نأمركم فتأتمرون، حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودر حلب الأيام، وخضعت ثغرة الشرك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدين، فأنى حرتم بعد البيان، وأسررتم بعد الإعلان ونكصتم بعد الإقدام، وأشركتم بعد الإيمان ( ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ). ألا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة، فمججتم ما وعيتم، ودسعتم الذي تسوغتم ( فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد ). ألا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم، ولكنها فيضة النفس، ونفثة الغيظ، وخور القنا، وبثة الصدر، وتقدمة الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر، نقبة الخف، باقية العار، موسومة بغضب الله وشنار الأبد، موصولة بـ ( نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ) فبعين الله ما تفعلون ( وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون )( أنا ابنة ( نذير لكم بين يدي عذاب شديد ) ( اعملوا على مكانتكم إنا عاملون) و (انتظروا إنا منتظرون )"**

*ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ٢/٢٣١؛ المجلسي، بحار الانوار، ٢٩/٢٣٦-٢٣٩.